

## شرح كتاب الإيمان (450 من 711) الحديث (66)

### #الكتب\_الصوتية\_للسيد\_سعد\_بن\_شایم\_الحضری

سعد بن شایم الحضری

الحادي السادس والستون قال حدثنا ابو خالد الااحمر عن ابن عجلان عن عبد الله ابن دينار عن ابى صالح عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم الايمان ستون او سبعون او احد العدددين - 00:00:00

اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من الايمان التخريج هذا الحديث اسناده صحيح وهو في الصحيحين ولفظ مسلم بضع وسبعون او بضع وستون ولفظ البخاري - 00:00:21

الايمان بضوا وستون شعبة والحياة شعبة ولمسلم الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها لا اله الا الله واوضعها اماطة الاذى عن الطريق والحياة شعبة ابن الايمان المناسبة الكتاب مناسبة هذا الحديث لكتاب الايمان ظاهرة - 00:00:41

حيث بين النبي صلی الله عليه وسلم الايمان فروع وشعب حيث بين النبي صلی الله عليه وسلم ان الايمان فروع وشعب وهذا خلاف قول المرجئة والوعيدية الذين جعلوه شيئا واحدا - 00:01:01

الشرح هذا يدل على ان الايمان شعب وانه يتفضل وضرب النبي صلی الله عليه وسلم بذلك امثلة جامعة مبينة ابلغ البيان وهذا من هديه صلی الله عليه وسلم انظروا الى الامثلة التي يضربها النبي صلی الله عليه وسلم في كثير من الاحاديث - 00:01:16

اذا جمعت النصوص النبوية وتأملتها تجد انه صلی الله عليه وسلم ضبطها بقواعد قد لا تجدها عند كثير من يعتني بتقييد العلم ان حسن اختصار وضرب مثال وهنا قد بين اولا ان الايمان شعب ثم بين ثانيا ان شعبه متفاوتة المراتب - 00:01:38

فمنها ما هو اصل ومنها ما هو فرع دون ذلك ومنها ما هو شعب قلبية ومنها ما هو شعب جبلية جبل العبد عليه بالفطرة التي فطر الله الناس عليها ومنها ما هو عملي - 00:01:58

العنصر العملي هو قول لا اله الا الله فلا يدخل العبد الايمان الا بقول لا اله الا الله مع قرينته التي لا تنفك عنها وهي الشهادة لمحمد صلی الله عليه وسلم بأنه رسول الله - 00:02:12

اذا كان قادرا على النطق بها وليس المراد قوله فقط كما تقوله الكرامية الذين يقولون الايمان قول فقط بل هو قول وتصديق وعمل لان الكاظم يقولون يكفيه ان يقول لا الله الا الله. وهؤلاء طائفة من المرجئة - 00:02:25

يقولون الايمان قول اللسان فقط ولو كان في قلبه ليس بمؤمن عندهم المنافقون مؤمنون لكن يقولون هذا مؤمن في الدنيا لكن في الآخرة ان لم يكن ايمانه في قلبه صحيحا فهو كافر وما له الى النار - 00:02:40

ونسب اليهم القول بصحة ايمانه مطلقا ظاهرا وباطنا. ولا اظننه يثبت عنهم كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية والطائفة الثانية منهم الذين يقولون هو قول فقط قول القلب وهم الجهلية - 00:02:55

اتباع الجهم ابن صفوان قال هو المعرفة المجردة بان يعرف ان الله خلقه فهو مؤمن والجهل من صفوان معطل للاسماء والصفات الالهية كلها فلا يؤمنوا بسمع ولا بصر ولا غير ذلك من صفات الله - 00:03:12

ولا يؤمن لا بان الله رب وخلقه ولم يثبت الا صفة واحدة وهي صفة القدرة عنده اذا كان الشخص يؤمن بهذا فهو مؤمن تام بالايمان ويدخل الجنة ولا تستغرب ذلك من رجل شك بربه وترك الصلاة اربعين يوما يبحث عن ربه كما ذكر عنه الامام احمد وغيره - 00:03:26

فانه شك وترك الصلاة اربعين يوما في حالة الشك ولما امن بهذه الحال لانه عرض نفسه للقتن والاهواء نسأل الله العافية والسلامة النبي صلى الله عليه وسلم بين ان الایمان بعض وسبعون شعبة - 00:03:48

وان شعبه تناهوا كما ان الكفر شعب كما في قوله عليه الصلاة والسلام لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما - 00:04:03

وقوله صلى الله عليه وسلم من اتي كاهنا فصدقه او امرأة في دبرها فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم. رواه ابو داود والترمذى وابن ماجة واحمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:04:16

فهذا من الكفر العملي وليس كالسجود للصنم وللسيادة بالمصحف وقد للنبي صلى الله عليه وسلم وسبه فان ذاك من الكفر الاكبر. وان كان الكل يطلق عليه الكفر انظر للدرر الثانية الجزء الاول اربعمائة ثمانية وسبعين اربعمائة وتسعه وسبعين - 00:04:33

كما تقدم عن ابن عباس رضي الله عنهم من قوله كفر دون كفر وقوله ليس بالكفر الذي تذهبون اليه وكما ان النفاق شعب في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات ولم يغزو ولم يحدث به نفسه مات على شعبه من نفاق - 00:04:50

اخوجه مسلم يدل على ان النفاق شعب والنفاق نوع من انواع الكفر بقسميه الاكبر والاصغر. فدل على ان الكفر شعب منها ما هو اكبر مخرج من الملة ومنها ما دون ذلك من الكبائر والذنوب - 00:05:05

وشعب الكفر عكس شعب الایمان. فالصدق شعب من الایمان والكذب شعب من شعب الكفر الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة - 00:05:21

وما يزال الرجل يصدق ويتحرجي الصدق حتى يكتب عند الله صديقا. ايامكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرجي الكذب حتى يكتب عند الله - 00:05:34

اخرج البخاري ومسلم. فاما هو نوع وبين النبي صلى الله عليه وسلم تنوع النفاق بقوله اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا كذابة. اخرج البخاري ومسلم. فاما هو نوع وبين النبي صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان اخرجه البخاري ومسلم وقال عن شعبه من شعب الكفر لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض - 00:05:48

اخوجه البخاري ومسلم. وقال عن شعبه من شعب الكفر لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعضه اخرجه البخاري ومسلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر اخرجه البخاري ومسلم. فاما هي شعب - 00:06:09

فاما هي شعب فيها هنا كفر دون كفر ونفاق دون نفاق وشرك دون شرك وظلم دون ظلم. عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. قال ليس هو الكفر الذي تذهبون اليه. رواه عنه سفيان - 00:06:27

وعبد الرزاق وفي رواية اخرى كفر لا ينقل عن الملة وعن عطاء كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق الاجمال العملي ضده الكفر العملي. والایمان الاعتقادي ضاده الكفر الاعتقادي - 00:06:45

وفي الحديث الصحيح سباب المسلم فسوق وقتاله كفر. رواه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه فرق بين سبابه وقتاله وجعل احدهما فسوقا لا يكفر به والآخر كفرا - 00:06:59

ومعلوم انه اراد الكفر العملي للاعتقادي وهذا الكفر لا يخرجه من الدائرة الاسلامية والملة بالكلية كما لم يخرج الزاني والسارق وشارب من الملة وانزال عنهم اسم الایمان وهذا التفصيل هو قول الصحابة الذين هم اعلم الامة بكتاب الله وبالاسلام والكفر. ولو ازمهما فلا تتلقى هذه المسائل الا عنهم. والمتاخرون - 00:07:15

عنهم لم يفهموا مرادهم فانقسموا فريقين فريقين كاملين وهم المرجئة فاولئك غلو وھؤلاء جفوا. وهدى الله اهل السنة بالطريقة المعتزلة والخوارج وفريق جعلوه مؤمنين كاملين الایمان وهم المرجئة فاولئك غلو وھؤلاء جفوا. وهدى الله اهل السنة بالطريقة المثلى والقول الوسط الذي هو في المذاهب كالاسلام في الملل - 00:07:38

انظر الدرة الثانية الجزء الاول اربع منه وثمانين اربع مئة واثنين وثمانين وليس ذلك قاعدة مطردة ان كل مناقض يكون قسيمه واجبا. بل قد يكون قسيمه المباح او من المكره. ولكن - 00:08:02

المقصود بيان ان المعاصي شعب الكفر او شعب النفاق والنفاق من شعب الكفر لكن لما ذكرنا فيما مضى الفرق بين النفاق والكفر والشرك وقلنا ان النفاق هو اخفاء الشيء واظهار ضده فكذلك - [00:08:19](#)

العمليات يكون فيها شيء من ذلك. فإذا حدث كذب فإنه يخفي خلق الكذب ويظهر أنه صادق. وكذا إذا أؤتمن قال يظهر أنه أمين فيخدع الناس فيه ويختفي الخيانة فسمى منافقاً من هذا القبيل - [00:08:33](#)

قوله وادنها اماطة الذاي عن الطريق يدل على ان هناك في اليمان تفاضل في الشرائع وفيها اعلى وادنى. ويدل على ان هناك من الطاعات شيء قل من غيره بنص النبي صلى الله عليه وسلم وادنها اماطة الذاي عن الطريق - [00:08:49](#)

قال الحافظ ابن حجر وفي هذا اشارة الى ان مراتبها متفاوتة انظر فتح الباري الجزء الاول ثلاث بثلاثة وخمسين ونقل العيني في عمدة القاضي عن النووي قوله وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الشعب وادنها كما ثبت في الصحيح - [00:09:05](#)

من قوله عليه الصلاة والسلام اعلاها لا اله الا الله وادنها ايقظة الذاي عن الطريق تبين ان اعلاها التوحيد المتعين على كل مكلف والذى لا يصح شيء غيره من الشعب الا بعد صحته وان ادنها دفع ما يتوقع به ضرر المسلمين - [00:09:23](#)

وبقي بينهما تمام العدد فيجب علينا اليمان به وان لم نعرف اعيان جميع افراده كما نؤمن بالملائكة وان لم نعرف اعيانهم واسمائهم انتهى من عملة القاري شرح صحيح البخاري العيني. الجزء الاول مئتين وستة وثمانين - [00:09:43](#)

وفي لفظ لمسلم فافضلها قول لا اله الا الله وادنها اماطة الذاي عن الطريق. والحياء شعبة من اليمان. وفي لفظ ابن ماجة فارفعها وفي شاهين خصار لايمن افضلها قول لا اله الا الله. انظر عمدة القاري الجزء الاول مئتين وتسعة وسبعين - [00:10:00](#)

من فوائد الحديث على فوائد. منها ان الطاعات شعب متفاوتة فيها ما هو كثير الاجر عظيم القدر ومنها ما هو دون ذلك. لكن قد يكون العمل القليل عظيماً بما احتف به من الاخلاص والاحتساب - [00:10:20](#)

كما في صحيح البخاري من حديث حسان ابن عطية عن أبي كبشة السلوبي سمعت عبدالله بن عمرو رضي الله عنهم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعون اعلاهن منيحة العنز - [00:10:38](#)

ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعدها الا ادخله الله بها الجنة. قال حسان فعددنا ما دون منيحة العسل من رد السلام وتشميته العاطس واماطة الذاي عن الطريق ونحوه. فما استطعنا ان نبلغ خمس عشرة خصلة - [00:10:50](#)

رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يميط الذاي عن الطريق صدقة البخاري معلقاً في باب اماطة الذاي من كتاب المظالم من صحيحه الجزء الثالث مائة ثلاثة وثلاثين - [00:11:09](#)

وهذه الاماطة التي هي ادنى شعب اليمان كانت سبباً في دخول الجنة كما في حديث الذي ازال شوكاً من طريق الناس يؤذيهم فشكر الله له فادخله الجنة عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فاخره - [00:11:25](#)

فسكر الله له فغفر له رواه البخاري ومسلم فاماطة الذاي عن الطريق صدقة عظيمة فلا يعتقدها الانسان وفي ان اليمان درجات فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ان اليمان درجات - [00:11:43](#)

وان الحياة شعبة من اليمان مع انه عمل قلبي له اثاره الجبلية الظاهرة على الانسان فيحجبه من الفسوق ويحجبه من الكذب ويحجبه من الخيانة يحجبه من الفجور في الخصومة ولذلك الحبي لا يكذب ولا يغدر ولا يخون ولا يفجر في الخصومة ولا يفعل مستقبحات ظاهرة فإذا قد برئ من النفاق وحصله واذا - [00:11:59](#)

تم له الحباء التام تم له ذلك اليمان. مع وجود الاصل وهو التوحيد. لكن اذا عدم الاصل لا ينفع الفرع كغيره من الشعب لا تنفع الا بوجود اصل اليمان كالشجرة المقطوعة الاصل من جذعها فانها لا تنفع هذه الاصال ولا تتمر - [00:12:21](#)

بل تموت فروعها فهي منعدمة وتصبح منظراً لا ينفع بها. ولذلك مثل الله اليمان بالشجرة الطيبة والكفر بالشجرة الخبيثة وثمارها الاعمال والمؤمن مثله النبي صلى الله عليه وسلم من نخلة الطيبة المثمرة الثمرة الطيبة. وهكذا قال الله تعالى - [00:12:41](#) الم تركيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال

الناس لعلهم يتذكرون. ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتشت من - 00:13:00  
الارض ما لها من قرار. يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء فإذا  
كان الانسان ليس معه اصل الایمان في قلبه مع العمل فلا ينفعه لو صدق في الحديث ومر في عمله لكن قد يجازي الكافر بالدنيا على  
حسناته - 00:13:20

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها طعمة من الدنيا. واما المؤمن فان الله يدخل له حسناته في  
الاخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته - 00:13:40  
اخرجه مسلم فادا جاء الكافر يوم القيمة فليس له شيء لأن الله قال وما له في الآخرة من خلاق اي ليس له حظ. وقال وقدمنا الى ما  
عملوا من عمل - 00:13:53

فاجعلناه هباء منثورا. فادا عمل حسنة لله او حسنة متعدية النفع اثيب بها في الدنيا. واما المؤمن فيثاب في الدنيا وفي الآخرة  
وضرب الله مثلا بابراهيم في اكثر من مثال. لكن منه قوله واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة - 00:14:04  
الصالحين وقال ووهبنا له اسحاق ويعقوب واجعلنا في ذريته النبوة والكتاب واتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين  
اوتي جزاءه في الدنيا وفي الآخرة. فيجازي المؤمن وقد يكون منابر المؤمنين. كابراهيم الخليل عليه السلام. فلا تظنن ان المؤمن اذا  
جزي في - 00:14:24

دنيا انه ليس له في الآخرة شيء وذهب حسناته. بل الامر كما قال الله لما ذكر الله في اوليائه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم  
يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقوون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة. وفي الحديث عن ابي ذر رضي الله عنه قال قيل  
للرسول - 00:14:45

رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه؟ قال تلك عاجل بشري المؤمن. اخرجه  
مسلم. فنان الجزاء الحسن في الدنيا مع ما يدخل له في الآخرة. كما قال تعالى للذين احسنوا الحسن وزيادة. ولا يرهقونا وجوههم قدر  
ولا ذلة. اولئك اصحاب الجنة - 00:15:05

فيها خالد وهذا مع الاخلاص والاحسان والحياء شعبة من الایمان لانه من الفطرة التي فطر الله الناس عليها كما تقدم مزيد بحث في  
الحديث التالي - 00:15:29